

المحاضرة الخامسة: سوسيولوجيا الجماعات

يقصد بمصطلح الجماعة من ناحية علاقات مختلفة بين الأفراد، ومن ناحية أخرى تنظيمات في مستويات مختلفة من التعقيد، ويمكن أن نلخص مصدر هذا التفسير إذا تبيّننا على الأقل 03 أنواع من العلاقات التي تدل عليها كلمة "جماعة" وهي:

أ-العلاقات بين الأفراد: الذين يقال عنهم أنهم متواجدون معًا، أي تجمع أفراد ليس بينهم علاقات اجتماعية، سوى مكان التجمع، ومن الأمثلة على ذلك تجمع عدد من الناس حول شخص مصاب (وهذا المفهوم العام).

ب- تعرف الجماعة أيضًا بأنها عدد من الوحدات التي تشترك في صفاتها وتتجانس في بعض نواحيها، بشرط أن يكون الأفراد يشتركون في خصائص معينة. مثال: أفراد يشتركون في لباس معين للرأس يقال أنهم يمثلون طبقة أو فئة معينة، إلا أن هذا النوع يخلو من التفاعل على المستوى السوسيولوجي.

ج- يتميز النوع الثالث من الجماعة بالتفاعل الموجود بين أعضائها الذي يتم بصورة تتغير معها كل وحدة نتيجة لعضويتها في الجماعة، كما أنها يحتمل أن تتغير بتغير الجماعة، وفي هذه الحالة يعتمد كل عضو على الجماعة الكلية. وبذلك تصبح جماعة إنسانية إذا وجد التفاعل بين الوحدات المكونة لها، ولكن هذا التعريف لا يكفي وحده لتعريف الجماعة.

1. تعاريف بعض الباحثين لمصطلح الجماعة في إطار العلاقات بين الأفراد:

- **تعريف ليفين:** يتخذ كيرت ليفين التفاعل بين الأفراد أساسًا للجماعة، وهو يرى أن التشابه بين الأعضاء قد يكون أساسًا صالحًا إذا كان المقصود هو تشابه الاتجاهات أو الأهداف أو الولاء، وبالطبع قد يوجد هذا التشابه مرتبط بالتفاعل المتبادل بين الأشخاص المشتركين، أو قد يكون سببًا له.

- **تعريف كاتل:** يعرف الجماعة بأنها مجموعة من الكائنات يستخدم تواجد الكل فيها في إشباع بعض حاجات كل منهم، وبما أن كاتل يهتم بأهداف الجماعة أكثر من اهتمامه بالتفاعل الداخلي بين الأفراد، كما يشمل التعريف كل أنواع الجماعات الأولية والثانوية.

- **تعريف جيب:** يعرف الجماعة الوظيفية بأنها تشير إلى كائنين أو أكثر في تفاعل لتحقيق هدف مشترك بصفة يكون فيها وجود الأفراد مشبعًا لبعض حاجات كل منهم كل حسب عضوية في الجماعة.

- **تعريف نيوكمب New Kamp:** يعرف نيوكمب الجماعة بأنها شخصان أو أكثر يشتركون في المعايير بموضوعات معينة، وتشابك أدوارهم الاجتماعية تشابكًا وثيقًا، وقد يصبح التجمع أو المجموعة جماعة نتيجة التفاعل على مدة طويلة.

- **تعريف بروشنسكي وسيد نبرج:** يعرفان الجماعة على أنها الإشارة إلى فردين أو أكثر يمكن وصفهما معًا بالخصائص التالية: المشاركة في مجموعة من المعايير والمعتقدات والقيم وقيام علاقات

معروفة من كل منهم بالنسبة للآخر، تنشأ هذه الخصائص ويكون لها عواقبها نتيجة تفاعل الأفراد الذين يتشابهون في دوافعهم بالنسبة لغرض واحد أو هدف معين.

تعريف شو (1981): الجماعة هي شخص أو أكثر يتفاعلون مع بعضهم البعض بالطريقة التي تجعل كل شخص يؤثر في الآخرين ويتأثر بهم.

تعريف فورسيث (1983): الجماعة هي فرد أو أكثر يؤثرون في بعض من خلال التفاعل الاجتماعي.